

سلسلة
كن

كن معنداً

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.afhamontada.com



منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة كن

٣٢

كن معتدلاً

إشراف
عاطف عبد الرشيد

إعداد
شعبان مصطفى قزامل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعتدال خلق من أخلاق الإسلام وفضيلة من فضائله
وما أجمل أن يكون المرء معتدلاً قولاً وفِعْلاً والاعتدال هو
القصد والوسطية والسداد والاستقامة والسير على الطريق
القوم إلى النجاح والهداية يقول تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾
[الأنعام ١٥٣].

ويقول سبحانه على لسان لقمان في وصيته لابنه
﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ
الْحَمِيرِ﴾ [لقمان] : ﴿وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمُعْتَدِلِينَ بِأَنَّهُمْ
مِنْ عِبَادِ الرَّحْمَنِ حَيْثُ يَقُولُ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ
يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان ٦٧].

وتتحقق أهداف المرء بالاعتدال في كل أموره وسلوكه
وذلك بالبعد عن التطرف والإسراف والتقدير ويوصينا
رسولنا الكريم بالاعتدال والقصد حيث نبليغ به غایتنا
ونحقق أهدافنا

يَقُولُ "الْعَبْدُ الْقَصْدُ تَبْلُغُوا" [البخاري]. وَكَانَ قُدْوَةً وَلِذَلِكَ افْتَدَى بِهِ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

كُنْ مُعْتَدِلًا فِي الْعِبَادَةِ

الاعتدال في العبادة هو عدم الإفراط فيها والتوسط في أدائها دون غلو أو مبالغة

* كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الْعِتْدَالِ فِي الْعِبَادَةِ بِمَا يَلِي :

١ - اتَّبَاعُ هَدْيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ نَبِيَّ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ أَنَّ الْعِتْدَالَ فِي الْعِبَادَةِ وَاجِبٌ إِذْ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا يَقُولُ تَعَالَى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ

نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة ٢٨٦]

٢ - إِدْرَاكُ عَاقِبَةِ التَّشَفُّعِهَا مَسَاوِي كَثِيرَةً وَخَسَائِرُ كَبِيرَةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "تَشَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ فَإِنْ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتَلَكَ بِقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالْدِيَارَاتِ رَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبَهَا عَلَيْهِمْ" [أبو داود]

* ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْعِتْدَالِ فِي الْعِبَادَةِ :

١ - قَبُولُ الْأَعْمَالِ الْعِتْدَالِ فِي الْعِبَادَةِ يَكُونُ سَبَبًا لِقَبُولِهَا لِأَنَّ الْمُبَالَغَةَ فِي الْعِبَادَةِ لَيْسَتْ مِنْ مَنِهْجِ اللَّهِ يَقُولُ

تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩]. وَيَقُولُ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَصْدَ وَالتَّقْدِيرَ، وَيَكْرَهُ السَّرْفَ وَالتَّبْذِيرَ.

٢ - الْفَوْزُ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الْاعْتِدَالُ فِي الْعِبَادَةِ
يَدْفَعُ إِلَى الْاسْتِمْرَارِ فِيهَا وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَيْهَا، وَهُوَ مَا يَكْفُلُ
لصَاحِبِهِ الْفَوْزَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ قِيلَ: الْحِكْمَةُ فِي الْاعْتِدَالِ
وَالْتَوَسُّطِ، فَيَأْخُذُ الْإِنْسَانُ مِنَ اللَّذَاتِ مَا لَا يَعْقِبُهُ النَّدَمُ
وَالْحَسْرَةُ، وَيُبْعِدُ عَنِ اللَّذَاتِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ، وَيَكُونُ
سَبَبًا فِي ضَيَاعِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ وَمُخَالَفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كُنْ مُعْتَدِلًا بَيْنَ الْحَيَاةِ الْمَادِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ

الإِسْلَامُ دِينُ يُسْرٍ وَسَمَاحَةٍ، تَجْمَعُ تَعَالِيمُهُ بَيْنَ سَعَادَةِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

* كُنْ مُتَنَزِّمًا بِخُلُقِ الْاعْتِدَالِ بَيْنَ الْحَيَاةِ الْمَادِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ
بِمَا يَلِي:

١ - عَدَمُ تَحْرِيمِ الطَّيِّبَاتِ: لَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ أُمُورًا، وَحَرَّمَ
أُمُورًا أُخْرَى، وَنَهَى عَنْ أَنْ يُحَرَّمَ الْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ مَا أَحَلَّهُ لَهُ؛
يَقُولُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧].

٢ - المُوازَنَةُ بَيْنَ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ : لَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ أَنْ يُفْرِطَ الْمَرْءُ فِي أُمُورِ دِينِهِ عَلَى حِسَابِ حَيَاتِهِ أَوْ الْعَكْسِ، فَذَلِكَ مِنْهُيٌّ عَنْهُ. فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عَشْتُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "صُمْ وَأَفْطِرْ، وَتَمْ وَقُمْ وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ" [متفق عليه].

* ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْإِعْتِدَالِ بَيْنَ الْحَيَاةِ الْمَادِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ :

١ - رِضَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ : يَرْضَى اللَّهُ، وَيَرْضَى رَسُولُهُ عَلَى مَنْ يَلْتَزِمُ الْقَصْدَ بَيْنَ الْحَيَاتَيْنِ، الْمَادِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي " [البُخَارِي].

٢ - رَاحَةُ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ : يَحْصُلُ الْمَعْتَدِلُ فِي أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ عَلَى رَاحَةٍ نَفْسِهِ فَلَا يَأْسُ، وَرَاحَةَ جَسَدِهِ فَلَا يَمَلُّ وَلَا يَتْعَبُ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ (الْمُتَشَدِّدُونَ) " [مُسْلِم].

٣ - الْفَوْزُ وَالْفَلَاحُ : إِنَّ عَاقِبَةَ الْإِعْتِدَالِ بَيْنَ الْحَيَاتَيْنِ، الْمَادِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ، الْفَوْزُ وَالْفَلَاحُ وَالرَّشَادُ؛ حَيْثُ يَعْمَلُ الْعَبْدُ لِدُنْيَاهُ كَأَنَّهُ يَعِيشُ أَبَدًا، كَمَا أَنَّهُ يَعْمَلُ لِآخِرَتِهِ كَأَنَّهُ يَمُوتُ غَدًا.

كُنْ مُعْتَدِلًا فِي الدِّينِ

الاعتدَالُ فِي الدِّينِ هُوَ تَطْبِيقُ أَوَامِرِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -
بصُورَةٍ سَلِيمَةٍ مُعْتَدِلَةٍ لَا إِفْرَاطَ فِيهَا وَلَا تَقْرِيظَ وَذَلِكَ بِحُسْنِ
فَهْمِ الدِّينِ وَعَدَمِ تَجَاوُزِ حُدُودِهِ

* كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِي الْعِتْدَالِ فِي الدِّينِ بِمَا يَلِي :

١ - تَجَنَّبُ التَّفْرِيطِ وَالْإِفْرَاطِ : التَّفْرِيطُ فِي الدِّينِ يُهْلِكُ
صَاحِبَهُ وَيَقُودُهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبَشَرُ الْمَصِيرُ يَقُولُ الشَّيْخُ
جَادُ الْحَقِّ عَلِيُّ جَادُ الْحَقِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِنَّ التَّفْرِيطَ فِي الدِّينِ
يَقَعُ بِالتَّخْلِي عَنْ أَوَامِرِ اللَّهِ وَتَوَاهِيهِ وَيَقَعُ الْإِفْرَاطُ فِي الدِّينِ
وَالْخُلُلُ فِيهِ عِنْدَمَا يَتَجَاوَزُ الْإِنْسَانُ حُدُودَ اللَّهِ

٢ - التِّزَامُ بِصِيرَةِ الدِّينِ : عَلَى الْمُسْلِمِ أَلَّا يُبَالِغَ فِي
الْإِنْدِفَاعِ بِقُوَّةٍ دُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ بَصِيرَةٌ فِي الدِّينِ لِأَنَّ ذَلِكَ
الْإِنْدِفَاعَ غَالِبًا يُوَافِقُهُ اضْطِرَابٌ فِي الْفِكْرِ وَفَسَادٌ فِي تَصَوُّرِ
الْحَقِيقَةِ

* ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِي الْعِتْدَالِ فِي الدِّينِ :

١ - طَاعَةُ اللَّهِ وَتَوَابُهُ : التِّزَامُ حُدُودِ الدِّينِ وَعَدَمُ تَجَاوُزِهَا
أَوْ التَّقْصِيرُ فِيهَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ رِضَا اللَّهِ وَتَوَابُهُ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ

طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَحُبًّا لَهُ وَتَقَرُّبًا إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ يَقُولُ تَعَالَى
﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

٢ - تَحْسِينُ صُورَةِ الدِّينِ : إِنَّ الْاِعْتِدَالَ فِي الدِّينِ يُحَسِّنُ
صُورَةَ الْإِسْلَامِ وَالْمُتَّبِعِينَ خَاصَّةً لَدَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ فَهَمَّ
تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ الْمَمْنَحَةِ فَكَثِيرُونَ يَتَّهَمُونَ الْإِسْلَامَ بِمَا لَيْسَ مِنْهُ
٣ - السَّلَامَةُ وَالْأَمْنُ : الْاِعْتِدَالُ فِي الدِّينِ طَرِيقٌ لِلْسَّعَادَةِ
وَالسَّلَامَةِ وَالْأَمْنِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَسَلَامَةُ الْمَرْءِ فِي
اِعْتِدَالِهِ

كُنْ مُعْتَدِلًا فِي السُّلُوكِ الدِّينِيِّ

السُّلُوكُ عُنْوَانُ الْمَرْءِ وَالْاِعْتِدَالُ فِي السُّلُوكِ الدِّينِيِّ هُوَ
اتِّبَاعُ أَحْكَامِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَالْعَمَلُ بِسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ
* كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الْاِعْتِدَالِ فِي السُّلُوكِ الدِّينِيِّ بِمَا يَلِي :

١ - الْعَمَلُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ : بَيْنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ
النَّبَوِيَّةِ الصُّورَةُ الْوَاجِبَةُ لِسُلُوكِ الْمُسْلِمِ يَقُولُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ
اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩١﴾﴾ فَإِذَا
قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ

وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩ - ١٠﴾ [الجمعة: ٩ - ١٠].

٢ - عَدَمُ اتِّبَاعِ الْهَوَى : اتِّبَاعُ الْهَوَى يَجْعَلُ سُلُوكَ الْمُسْلِمِ غَيْرَ مُعْتَدِلٍ؛ حَيْثُ يَقُودُهُ إِلَى الْإِفْرَاطِ فِي السُّلُوكِ أَوْ التَّقْرِيطِ فِيهِ.
* ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْإِعْتِدَالِ فِي السُّلُوكِ الدِّينِيِّ :

١ - مُجْتَمَعٌ فَاضِلٌ: فَيُصْبِحُ الْمُجْتَمَعُ فَاضِلًا تَنْتَشِرُ فِيهِ الْفَضِيلَةُ وَتَسُودُهُ الْأَخْلَاقُ الْحَمِيدَةُ.

٢ - صُورَةُ الْإِسْلَامِ الْحَسَنَةُ: جَمِيعُنَا مُطَالِبٌ بِنَقْلِ صُورَةِ حَسَنَةٍ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى الْعَالَمِ غَيْرِ الْمُسْلِمِ، وَالسَّبِيلُ إِلَى ذَلِكَ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْوَاحِدُ فِينَا مُعْتَدِلًا فِي سُلُوكِهِ الدِّينِيِّ.
٣ - حُبُّ النَّاسِ: يَحْظَى الْمُعْتَدِلُ فِي سُلُوكِهِ الدِّينِيِّ بِحُبِّ الْمُحِيطِينَ بِهِ، وَاحْتِرَامِهِمْ لَهُ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ.

كُنْ مُعْتَدِلًا فِي الْعَقَائِدِ

يَكُونُ اعْتِدَالُ الْمُسْلِمِ فِي الْعَقَائِدِ بَعْدَمِ التَّهَاقُوتِ فِي الْأَخْذِ بِهَا وَالْعَمَلِ بِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ.

* كُنْ مُلتَزِمًا بِخُلُقِ الْإِعْتِدَالِ فِي الْعَقَائِدِ بِمَا يَلِي :

١ - الْإِنْتِعَادُ عَنِ الْحُجَجِ الْبَاطِلَةِ: لَا يَكُونُ الدِّفَاعُ عَنِ الْعَقَائِدِ وَالْمَقَاهِمِ الدِّينِيَّةِ بِالْحُجَجِ الْبَاطِلَةِ وَالْأَكَاذِيبِ؛ ذَلِكَ

لأن الحقَّ لا يُنصَرُ بِالْبَاطِلِ، وَالْهِدَايَةُ إِلَى الْحَقِّ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْحَقِّ؛ وَقَدْ أَتَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الدُّعَاةِ إِلَيْهِ بِالْحَقِّ، فَقَالَ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١].

٢ - البُعْدُ عَنِ الشَّيْطَانِ: قَدْ يَكُونُ الْغَلْوُ فِي الْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ مَبْعَثُهُ وَسُوسَةُ شَيْطَانِيَّةٍ؛ سَوَاءٌ كَانُوا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ، وَجَزَاءُ ذَلِكَ الضَّلَالُ وَالْهَلَاكُ؛ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

* ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِي الْإِعْتِدَالِ فِي الْعَقِيدَةِ:

١ - سَعَادَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: فغالبًا ما تجدُ الإنسانَ الْمُعْتَدِلَ سَعِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُ يُعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَلَا يَمِيلُ إِلَى شَيْءٍ عَلَى حَسَابِ الْآخِرِ.

٢ - ذِكْرُ اللَّهِ: يُعَدُّ الْإِعْتِدَالُ فِي الْعَقِيدَةِ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ يَذْكُرْهُ اللَّهُ وَيُزَكِّهِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾

٣ - حُسْنُ الْفَهْمِ: مِنْ حُسْنِ فَهْمِ الْمَرْءِ، وَسَدَادِ رَأْيِهِ أَنْ يَكُونَ مُعْتَدِلًا فِي عَقَائِدِهِ الدِّينِيَّةِ، فَالْعَاقِلُ لَا يُفَرِّطُ فِي عَقَائِدِهِ وَلَا يَمِيلُ إِلَى الْإِفْرَاطِ فِيهَا.

كَفَى مُعْتَدِلًا فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ

الاعتدالُ في الأحكامِ الشرعيَّةِ يَعْنِي الإيمانَ بِهَا عَلَى
أَسَاسِ أَنَّهَا ذَاتُ حُدُودٍ لَا تَقْبَلُ الزِّيَادَةَ أَوْ التَّقْصِيرَ وَالتَّقْصَانَ
* كُنْ مُلتَزِمًا بِخُلُقِ الاعتدالِ في الأحكامِ الشرعيَّةِ بِمَا يَلِي :

١ - طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ : الَّذِي يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَكُونُ

مُعْتَدِلًا فِي حُدُودِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ الشَّرْعِيَّةِ قَالَ تَعَالَى ﴿تِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَّقُونَ﴾ [البقرة .]

٢ - مُطَاعَمَةُ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَقَدْ دَعَتِ السُّنَّةُ
الْمُحَمَّدِيَّةُ إِلَى الاعتدالِ في الأحكامِ الشرعيَّةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا وَحَدَّ حُدُودًا
فَلَا تَعْتَدُوهَا وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ
رَخِصَةً بِكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْخَثُوا عَنْهَا" [الدارقطني]

* ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الاعتدالِ في الأحكامِ الشرعيَّةِ :

١ - عَدَمُ الانْتِصَافِ بِالظُّلْمِ : إِذَا تَعَدَّى الْمُسْلِمُ حُدُودَ
اللَّهِ بَاءَ بَغْضَبِهِ وَوَصَفَهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ الظَّالِمِينَ قَالَ تَعَالَى
﴿وَمَنْ يَعْدِ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة .]

٢ - عَدَمُ الْاِفْتِرَاءِ عَلَى اللَّهِ : مِنْ النَّاسِ مَنْ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فِي أَحْكَامِهِ فَهَؤُلَاءِ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَآكَرَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة .]

٣ - النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ : يَنْجُو الْمُعْتَدِلُونَ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ النَّارِ قَالَ تَعَالَى ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾ [الأنعام .]

كُنْ مُعْتَدِلًا فِي الدَّعْوَةِ

الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ تَكُونُ بِالْحُسْنَى وَبِالتَّطْبِيقِ الْأَمْثَلِ لِمَبَادِي الْإِسْلَامِ وَآدَابِهِ وَتَعَالِيمِهِ

* كُنْ مُلْتَزِمًا بِخُلُقِ الْاِعْتِدَالِ فِي الدَّعْوَةِ بِمَا يَلِي :

١ - الرِّفْقُ فِي الدَّعْوَةِ : الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ تَكُونُ بِاللِّينِ فِي الْقَوْلِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْغِلْظَةِ وَالتَّشْدِيدِ يَقُولُ تَعَالَى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [المحلل .]

٢ - مُطَالَعَةُ السِّيَرَةِ الْحَسَنَةِ : تَزَخَّرُ السِّيَرَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بِنَمَازِجَ عَدِيدَةٍ فِي أَسْلُوبِ الدَّعْوَةِ وَمَنْهَجِهَا يُحْكِي أَنَّ أَحَدَ النَّاسِ وَعَظَ الْمَأْمُونَنَ فَأَغْلَظَ فِي الْقَوْلِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ

يَا رَجُلُ، اِرْفُقْ، فَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ (يَقْصِدُ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) إِلَى مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي (يَقْصِدُ فِرْعَوْنَ)، فَأَمَرَهُمَا بِاللِّينِ وَالرَّفْقِ.

* ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْإِعْتِدَالِ فِي الدَّعْوَةِ :

١ - الاستجابة : مِنْ فَضَائِلِ الْإِعْتِدَالِ فِي الدَّعْوَةِ أَنْ يُسْرِعَ النَّاسُ إِلَى الاسْتِجَابَةِ لِلدَّعْوَةِ وَالْعَمَلِ بِهَا.

٢ - نعيم الجنة : يَفُوزُ الْمُعْتَدِلُ فِي الدَّعْوَةِ بِنَعِيمِ الْجَنَّةِ؛ حَيْثُ إِنَّهُ يَكُونُ سَبَبَ هِدَايَةِ غَيْرِهِ.. وَجَزَاءُ ذَلِكَ كَبِيرٌ.

٣ - رضا الله ورسوله : يَرْضَى اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ الْكَرِيمُ ﷺ عَنْ الْمُعْتَدِلِ فِي دَعْوَتِهِ، كَمَا أَنَّ اللَّهَ يُلْقِي مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ.

٤ - السَّعَادَةُ : يَسْعَدُ الْمُعْتَدِلُ فِي دَعْوَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَيْ أَنَّهُ يَحُوزُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعًا.

كُنْ مُعْتَدِلًا فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

الْمُسْلِمُ لَا يُسْرِفُ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ بَلْ يَكُونُ خُلُقُهُ الْإِعْتِدَالُ وَالْقَصْدُ.

* كُنْ مُتَمَرِّزًا بِخُلُقِ الْإِعْتِدَالِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِمَا يَلِي :

١ - اتِّبَاعُ هَدْيِ الرَّسُولِ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْإِعْتِدَالِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ لِلْمُسْلِمِ وَسَلَامَتِهِ؛

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مَلَأَ أَدَمِيَّ وَعَاءٌ قَطُّ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، حَسَبُ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقْمَنَ صَلْبُهُ، فَإِنْ غَلَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَنُلْتُ لَطْعَامِهِ، وَنُلْتُ لِشِرَابِهِ، وَنُلْتُ لِنَفْسِهِ" [أحمد والترمذي].

٢ - كَبْحُ الشَّهْوَةِ: الْمُسْلِمُ لَا يَخْضَعُ لِشَهْوَتِهِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ سَيِّدَ نَفْسِهِ؛ قَالَ ﷺ: "إِنَّ مِنَ السَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ" [ابن ماجه].

* ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْإِعْتِدَالِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ :

١ - الْحِفَاطُ عَلَى الصَّحَّةِ: كُلَّمَا اعْتَدَلَ الْمَرْءُ فِي طَعَامِهِ وَشِرَابِهِ، كُلَّمَا ابْتَعَدَتْ عَنْهُ أَمْرَاضُ الثُّخْمَةِ وَالسَّمَةِ؛ يُحْكِي أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ كَانَ لَهُ طَيْبٌ نَصْرَانِيٌّ حَازِقٌ اجْتَمَعَ يَوْمًا مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَافِدٍ، فَقَالَ الطَّيِّبُ لِعَلِيٍّ: إِنَّ الْعِلْمَ قِسْمَانِ: عِلْمٌ أَبَدَانٍ، وَعِلْمٌ أَدْيَانٍ، وَلَيْسَ فِي كِتَابِكُمْ (أَيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) مِنْ عِلْمِ الطَّبِّ شَيْءٌ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ الطَّبَّ كُلَّهُ فِي نِصْفِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ. فَقَالَ لَهُ الطَّيِّبُ: وَمَا هُوَ نِصْفُ الْآيَةِ؟

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١]. أَيِ اعْتَدِلُوا فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ. فَقَالَ الطَّيِّبُ النَّصْرَانِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ: مَا تَرَكَ كِتَابِكُمْ وَلَا نَبِيِّكُمْ لِحَالِ يَنُوسَ (اسْمُ ذَلِكَ الطَّيِّبِ) شَيْئًا مِنْ الطَّبِّ.

٢ - خير الفرد والمجتمع ذال الإنسان في طعامه
وشرايه يشكل خيرا له ولمجتمعه حيث إن ذلك الاعتدال
يزيد ثروة الفرد ويحقق رخاء المجتمع

كُنْ مُعْتَدِلًا فِي الْعَمَلِ

يُودِّي الْمُسْلِمُ الْحَقِيقِيُّ عَمَلَهُ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ دُونَ
إِهْمَالٍ أَوْ تَقْرِيطٍ

* كُنْ مُلتَزِمًا بِخُلُقِ الْاعتِدَالِ فِي الْعَمَلِ بِمَا يَلِي :

١ - عَدَمُ الْمُبَالَغَةِ لَمْ يَبَالِغْ فِي عَمَلِهِ وَذَلِكَ
عَمَلًا بِهِدْيِ رَسُولِهِ الْكَرِيمِ ﷺ يَقُولُ "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ
وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا
وَاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ" [البخاري]

٢ - اقْتِنَاصُ الْوَقْلِ قَتُ ثَمِينٌ وَعَزِيزٌ فَعَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ أَلَّا يَضِيعَهُ هَبَاءً مَثُورًا يَقُولُ أَحْمَدُ شَوْقِي :
دَقَاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَاتِقٌ وَثَوَانٍ

* ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْاعتِدَالِ فِي الْعَمَلِ :

١ - طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْاعتِدَالُ فِي الْعَمَلِ وَأَدَاءُهُ
عَلَى خَيْرِ وَجْهِ طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ تَعَالَى ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا
فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

٢ - الخَيْرُ فِي الْيُخْتِنُدُ الْمُعْتَدِلُ فِي عَمَلِهِ خَيْرًا
كَبِيرًا فِي دُنْيَاهُ حَيْثُ يَزِيدُ دَخْلُهُ وَلَا يَمَلُّ عَمَلَهُ أَبَدًا .

٣ - السَّلَامَةُ وَالْإِخْتِقَاقُ أَمْنُ الْمَرْءِ وَسَلَامَتُهُ إِذَا كَانَ
مُعْتَدِلًا فِي آدَاءِ أَعْمَالِهِ وَتَكَالُفِهِ الَّتِي يُكَلِّفُ بِأَدَائِهَا

لَا تَكُنْ مُسْرِفًا

الإِسْرَافُ وَالتَّفْرِيطُ وَالْإِفْرَاطُ مَعَانٍ جَمِيعُهَا مُضَادُّ
الْإِعْتِدَالِ وَالْقَصْدِ وَتَكُونُ سَبَبًا فِي هَلَاكِ صَاحِبِهَا وَخَسَارَتِهِ

١ - الْمُتَنَطِّعُونَ: الْمُتَشَدِّدُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ
التَّشَدُّدِ قَالَ ؛ " وَاللَّهُ الْمُتَنَطِّعُونَ (قَالَهَا ثَلَاثًا) " [مسلم]

٢ - الْمُتَحَسِّرُ الْإِسْرَافُ وَالْإِفْرَاطُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
يُدْخِلُ صَاحِبَهُ النَّارَ قَالَ تَعَالَى ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَى مَا
فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزُّمَرُ : ٥٦] .

٣ - الْمُسْرِفُونَ: فَرَعُونَ عَلَى نَفْسِهِ فَكَانَ جَزَاءُ
إِسْرَافِهِ أَنْ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ وَبَشَّرَ الْمَصِيرُ قَالَ تَعَالَى ﴿وَلِإِنْ
فَرَعَوْتَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [يُونُس : ٨٣] .

٤ - أَصْحَابُ الْقُلُوبِ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُسْرِفِينَ النَّارَ جَزَاءً
تَفْرِيطِهِمْ فِي حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ تَعَالَى ﴿وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى
اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غَافِر : ٤٣] .

٥- إِيْخْوَانُ الشَّيْطَانِ : الْمُبْذَرُونَ وَالْمُسْرِفُونَ إِيْخْوَانُ لِلشَّيْطَانِ وَرُقُقَاؤُهُمْ الَّذِينَ يُوصِلُونَهُمْ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ ؛ قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الْمُبْذَرِينَ كَانُوا إِيْخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء : ٢٧]

اعْرِفْ نَفْسَكَ.. هل أنت معتدل؟

فِي خِتَامِ هَذَا التَّائُولِ لِخُلُقِ الْعِتْدَالِ، نَدْعُوكَ لِكِي تَعْرِفَ مَقْدَارَ تَمْسِكِكَ بِخُلُقِ الْعِتْدَالِ، فَهِيَ أَجِبْ عَن هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ بِصِدْقٍ:

- ١- هَلْ أَنْتَ مِنَ الْمُعْتَدِلِينَ فِي أَدَاءِ عِبَادَتِهِمْ؟
- ٢- هَلْ تُسْرِفُ فِي الْاسْتِمْتَاعِ بِالدُّنْيَا وَمَحَاسِنِهَا؟
- ٣- أَيُّهُمَا تُفَضِّلُ: الْإِثْقَاعَ لِلْعِبَادَةِ، أَمْ الْمُوَازَنَةَ بَيْنَ أُمُورِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا؟

- ٤- كَيْفَ تَتَحَقَّقُ رَاحَةُ النَّفْسِ وَالْجَسَدِ؟
- ٥- كَيْفَ تَتَحَسَّنُ صُورَةُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ؟
- ٦- بِمِ تَنْصَحُ الْمُتَّبِعَ أَهْوَاءَهُ وَمَا تُثْلِيهِ عَلَيْهِ نَفْسُهُ؟
- ٧- كَيْفَ يَكُونُ اعْتِدَالُكَ فِي الْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ؟
- ٨- مَا هُوَ الْإِفْتِرَاءُ عَلَى اللَّهِ؟
- ٩- كَيْفَ تَكُونُ الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟
- ١٠- مَنْ هُمُ الْمُتَنَطِّعُونَ؟

سلسلہ کن

- ۱-کن امیناً ۱۳-کن طائعاً ۲۵-کن متفائلاً
- ۲-کن باراً ۱۴-کن صادقاً ۲۶-کن متوکلاً
- ۳-کن تائباً ۱۵-کن عادلاً ۲۷-کن محباً
- ۴-کن حلیماً ۱۶-کن عزیزاً ۲۸-کن مخلصاً
- ۵-کن حیياً ۱۷-کن عفواً ۲۹-کن مستقیماً
- ۶-کن راضیاً ۱۸-کن عفیفاً ۳۰-کن مشاوراً
- ۷-کن رحیماً ۱۹-کن کتوماً ۳۱-کن مضحیاً
- ۸-کن رقیقاً ۲۰-کن کریماً ۳۲-کن معتدلاً
- ۹-کن زاهداً ۲۱-کن مؤثراً ۳۳-کن نصوحاً
- ۱۰-کن شاکراً ۲۲-کن متانیاً ۳۴-کن ورعاً
- ۱۱-کن شجاعاً ۲۳-کن متعاوناً ۳۵-کن وفیاً
- ۱۲-کن صابراً ۲۴-کن متواضعاً